رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 483 كتاب الجنائز 51

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف - 00:00:00

رحمه الله تعالى في كتاب الجنائز وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبدالله ابن ابي جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم صل فقال اعطني قميصك. اعطني قميصك اكفنه فيه. فاعطاه اياه. متفق - 00:00:20

على ايه؟ هذا الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال لما توفي يا عبد الله ابن أبي ابن سلول عبدالله ابن أبي هذا رأس المنافقين وكبيرهم - 00:00:40

وهو المدبر والموجه لهم في الخفاء. وهو الذي تولى الافك هو الذي تولى كبره من المنافقين. ووالذي مع الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. ومعروف نفاقه ظاهرا وباطنا. ومع - 00:01:00

هذا لما توفي جاء ابنه عبد الله عبد الله ابن عبد الله ابن ابي. هذا من اخيار الصحابة رضي الله عنهم. وممن شهد بدرا وممن حضر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

وقد استشهد في حروب اليمامة رضي الله عنه وارضاه. اما ابوه هذا فهو كبير المنافقين ولا يتأثر هذا بهذا ولا هذا بهذا. ولا تزر وازرة وزر اخرى هذا عبد الله الابن من خيار الصحابة. واسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله - 00:01:50

وكان عبد الله ابن ابي يكنى بابي الحباب هذا ابنه الاكبر وهو رجل صالح والنبي صلى الله عليه عليه وسلم كثيرا ما يدعو عبد الله بن ابي بن سلول بقوله يا ابا الحباب يا ابا الحباب يتقرب اليه ويتلطف - 00:02:20

لعله يهتدي للاسلام حقا ويؤمن بالله ورسوله. وقد زاره النبي صلى الله عليه في مرضه ولامه على شيء من نفاقه لعله يرتدع لعله يتوب لكنه مات على كل كفره وضلاله ونفاقه والعياذ بالله. وقد جاء ابنه عبدالله الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عليه الصلاة والسلام ليكفن به اباه. والنبي صلى الله عليه وسلم سبع وسهل وحديث للامة كلها ولا يظهر العداوة ولا البغضاء ولا الكراهية عليه الصلاة والسلام - 00:03:10

لما طلب منه الابن عبدالله الرجل الصالح القميص اعطاه اياه عليه الصلاة والسلام يكفن به ولا ينفعه ذلك. لان الله جل وعلا قال في حقه وحق امثاله. استغفر لهم او لا تستغفر - 00:03:35

ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. وقد قال عليه الصلاة والسلام لو علمت اني اذا ما زدت على السبعين يغفر له لزدت. لكنه علم انه لا يغفر للمنافق ابدا. والمنافقون في - 00:03:55

الاسفل من النار. لكن ابنه رجل صالح له مواقف طيبة ومشهودة. ومن ذلك انه جاء مرة النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان احببت ان احضر لك رأس ابي احضرته اقتله - 00:04:15

قال اوتحب ذلك؟ قال يا رسول الله لقد علم الاوس والخزرج انه ما يوجد فيهم احد ابر بأبيه مني بأبي. يعلمون ذلك لكني خشيت ان تأمر رجلا مسلما صالحا بقتله فيقتله - 00:04:35

فلا تهدأ نفسي وانا ارى قاتل ابي حتى اقتله فاكون قتلت مسلما بكافر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعدما شكر عبد الله الابن قال

نستأني به لعل الله ان يصلح حاله او كما قال صلى الله عليه - 00:04:55
عليه وسلم ومن استعجل في حقه رضي الله عنه للصحابي والمنافق ملعون مبغض عند الله والله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم. فاعطاه اياه ليكفنه به. وقد حضر صلى الله عليه وسلم - 00:05:15
الصلاة عليه وحضر تشييعه وحضر دفنه عليه الصلاة والسلام تطييبا لخاطر ابنه وعليه الصلاة والسلام يطيب خاطر الابن الصالح بما يفعله نحو الاب الفاسق. ثم عطاءه لهذا القميص قيل لانه عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلا سأله عبد الله بن - 00:05:35
القميص واعطاه اياه وهو لا يرد سائلا وقيل من باب المكافأة لانه كسى العباس لما اسر العباس في موقعة بدر واحضر للمدينة ما كان مع قميصه حسن قد بحثوا له عن قميص فما وجدوا يناسبه الا قميص عبدالله ابن ابي. لان العباس رضي الله عنه طويل - 00:06:05
اي قميص يلبسه ما يصلح له يكون قصير عليه جدا. والنبي صلى الله عليه وسلم قميصه متوسط ليس طويلا ولا قصيرا فهو ربعة من الرجال لا طول ولا قصر. فاوى احسن ما يكون عليه الصلاة والسلام. والعباس طويل القامة - 00:06:35
وكذلك عبد الله بن ابي طويل القامة. فما وجدوا له قميصا يناسبه الا قميص عبدالله ابن ابي. فاعطاهم قميصه للعباس فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه المعروف الذي بذله نحو - 00:06:55
وقد جاء انه بعدما ذلي في حفرته بعدما دفن بعدما دفن حضر النبي صلى الله عليه وسلم وكأن اهله استعجلوا في تشييعه خشية المشقة على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء - 00:07:15
اليهم وهم في في المقبرة يقبرونه امر صلى الله عليه وسلم باخراجه ونفخ عليه قميصه والبسه اياه. فهذا القميص قيل هو قميص ثاني غير الاول الذي اعطاه للابن. وقيل هو - 00:07:35
الخميس الاول اعطي اولا والقراءة والنفس. كان اخيرا ولا يلزم من الواو الترتيب. يجوز ان قميص اعطي اليه وهو في بيته وكفن فيه والنفخ كان بعدما جاء صلى الله عليه وسلم الى المقبرة - 00:07:55
وهكذا الصحابة رضي الله عنهم يرفقون بالنبي صلى الله عليه وسلم. ما احب ان يشقوا عليه فاذا مات الميت مع حرصه صلى الله عليه وسلم ان يشهده اذا كان ليلا او في وقت القائلة يسارعون في تجهيز - 00:08:15
من اجل الا يكلفوا النبي صلى الله عليه وسلم ويشقوا عليه. وهو اذا علم اتى او سأل صلى الله عليه وسلم كما سأل عن الرجل او المرأة التي تقوم المسجد فقالوا انها ماتت وانها دفنت. وقال دلوني على قبرها - 00:08:35
هلا اذنتموني اخبرتموني؟ قالوا رضي الله عنهم انها ماتت ليلا وما احببنا ان نشق عليك يا رسول الله الله وهو عليه الصلاة والسلام رؤوف رحيم بالامة ويرفق بالجميع عليه الصلاة والسلام - 00:08:55
وفي هذا دلالة على انه يجوز ان يكفن الميت بالقميص مع اللفائف التي توضع ولا يلزم ذلك فهذا بيان للجواز قال الشارح رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبدالله بن ابي جاء ابنه هو عبدالله بن عبدالله الى رسول - 00:09:15
صلى الله عليه بن ابي هو رأس المنافقين والعياذ بالله وهو مبغض للنبي صلى الله عليه وسلم مبغظ للاسلام والمسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك عنه. لكنه يرفق به عليه الصلاة والسلام. ولا - 00:09:42
يؤاخذه وهو ممن حاك الافك ومع ذلك لم ينقل انه حد من اجل الافك قيل لانهما عليه كلام يوجب والله اعلم. وذلك انه حينما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. كان الاوز - 00:10:02
والخزرج مجموعة من انصار رضي الله عنهم. مجمعون على توليته رئيسا عليهم. وينظمون اللؤلؤة ليتوجوه. فلما جاء الله بالنبي صلى الله عليه وسلم تركوه عدلوا عنه. فشرق والعياذ بالله وخسر الدنيا والاخرة. ما حصل رئاسة في الدنيا ولا حصل جنة في الاخرة والعياذ بالله. لانه - 00:10:22
منافق جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطني قميصك اكفنه فيه فاعطاه اياه. متفق عليه هو دليل على شرعية التكفين في القميص. كما سلف قريبا. وظاهر هذه الرواية انه طلب القميص منه صلى الله عليه وسلم قبل - 00:10:52
تكفين الا انه قد عارضها ما عند البخاري من حديث جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى عبدالله بعد بعدما دفن فاخرجه

فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه. قوله بعدما دفن يعني وضع في الحفرة - 00:11:14
ولم يكن غيل عليه التراب لانه لو كان او هيل عليه التراب ما رفعه ولا نبشه صلى الله عليه وانما قبل هذا فانه صريح انه كان الاعطاء والالباس بعد الدفن. وحديث ابن عمر يخالفه وجمع بينهما بان المراد من - 00:11:34
من حديث ابن عمر فاعطاه ان ينعم له بذلك فاطلق على العدة يعني التزم له بالعطاء ووعد هو انعم عليه به فاعطاه اي انعم انعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجازا لتحقيق وقوعها. وكذا قوله في حديث جابر - 00:11:57
بعدما دفن اي دلي في حفرته. او ان المراد من حديث جابر ان الواقع بعد اخراجه من حفرته هو النفس. واما القميص فقد كان البس والجمع بينهما لا يدل على وقوعهما معا. لان الواو لا تقتضي الترتيب. لا تقتضي الترتيب وللمعية فلعل - 00:12:20
اراد ان ان يذكر ما وقع في الجملة من اكرامه صلى الله عليه وسلم. من غير ارادة الترتيب. وقيل انه صلى الله عليه وسلم اعطاه احد قميصيه اولا ولما دفن اعطاه الثاني - 00:12:40
اعطاه احد وقيل انه صلى الله عليه وسلم اعطاب احد قميصي احد قميصيه اولا ولما دفن اعطاه الثاني سؤال ولده عبد الله وفي الاكليل للحاكم ما يؤيد ذلك واعلم انه انما اعطى عبد الله ابن عبد الله ابن ابي - 00:12:58
لانه كان رجلا صالحا ولانه سأله ذلك وكان لا يرد سائلا والا فان اباه الذي البسه صلى الله عليه وسلم وكفن فيه من اعظم المنافقين. ومات على نفاقه وانزل الله فيه ولا تصلي على احد - 00:13:21
مات وعلى احد منهم مات. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يصلي على عبد الله ابن ابي عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله تصلي عليه وهو القائل كذا والقائل كذا والقائل كذا والله نهاك عن ذلك - 00:13:41
قال يا عمر ان الله جعل لي خيرة. استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ولو ان علمت اني اذا زدت على ولكن الله جعل لي الخيرة حتى انزل الله جل وعلا قدم وصلى عليه الصلاة والسلام على - 00:14:01
ابن ابي ابن سلول. ثم نزل بعد هذا ولا تصلي على احد مات ابدا منهم مات ابدا ولا تقم على قبله فصار النهي جازما لا يصلى على لا يصلي عليه الصلاة والسلام على المنافق ابدا - 00:14:22
ومات على نفاقه. وانزل الله فيه ولا تصلي على احد مات منهم ابدا. اللهم صل على احد ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. وقيل انما كساه صلى الله عليه وسلم قميصه لانه كان كسل العباس - 00:14:42
لما اسر ببدر فاراد صلى الله عليه وسلم ان يكافئه. لان العباس رضي الله عنه كما تقدم لنا اسر في بدر. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجد احدا من بني هاشم يعني في معركة بدر فلا يقتله يعني اسره - 00:15:04
فانما خرجوا تبعا مجاملة وخوفا من قريش ما كانوا يريدون قتالنا. فاسر رجل من الصحابة رضي الله عنهم العباس وكان العباس طويل القامة والقذي قصره اسره قصير القامة وقال له - 00:15:24
النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي كيف اشرت؟ قال اعانني الله عليه اسرته. قال العباس لا والله يا رسول الله ما هذا الذي الذي اسرني انما اسرني رجل لا اراه معكم الان. هو ملك من الملائكة ولا هذا ما يقوى ولا يستطيعه. لان العباس - 00:15:44
رضي الله عنه طويل القامة وكبير الجسم ولهذا بحثوا في المدينة ما وجدوا قميصا يصلح له الا قميص عبدالله بن ابي بن مساء الو. لكن الذي اسرني رجل لا اراه معكم الان. ما اشوفه راح. ملك من الملائكة باذن الله. ارجو الله جل وعلا - 00:16:04
يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين. انه سميع مجيب وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:16:24